الصحابة الكرام في التراث السوسي

د. المهدي السعيدي

مُلَخّصُ البَحْث

يتناول هذا العرض الصحابة الكرام، رضوان الله عليهم، كما وردوا في تراث المغرب عامة وعلماء سوس وفقهائها من مؤلفات علمية وأدبية وإبداعات شعرية ونثرية، وكيف أُحيطوا بالتبجيل والاحترام واتُّخذوا قدوة ونموذجا يُحتذى، تطبيقا لأمر رسول الله ﷺ في احترامهم وتقديرهم.

ولا يقتصر الأمر في هذا العرض على التراث العربي وحده بل يضاف إليه التراث الأمازيغي المتجلي في تراجم العلماء للكتب الشرعية في المواعظ والرقائق المعبرة كلها عن توحُّد وجدان المغاربة في التعلق بشريعة الإسلام ومحبة النبي ﷺ، وتبجيل صحابته بالرغم من اختلاف طريقة التعبير ولسانه.

الباحث في سطور

الدكتور المهدي السعيدي esaidi@gmail.com

- من مواليد عام 1966م بإقليم تزنيت.
- أستاذ التعليم العالي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ابن زهر بأكادير.
- دكتوراه الدولة بأطروحة حول أدب الرسائل بالمغرب في القرن 14 الهجري.
- عضو اللجنة التربوية الجهوية للتعليم العتيق بوزارة الأوقاف.

من أعماله العلمية المنشورة:

- المدارس العتيقة بالمغرب وإشعاعها العلمي والأدبي.
- وله أزيد من 100 بحث وعرض ومقال تركزت حول التراث المغربي والتاريخ والكتاب المخطوط، منها دراسات وأبحاث حول التراث الشعبي والتاريخ والثقافة المحليين، والفكر المغربي وأعلامه نشرت بمجلات مغربية، وأبحاث فكرية بمجلات عربية.

غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين تشلحيت يسني

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد

بِسْمِ اَللَّهِ اَلرَّحْمَانِ اَلرَّحِيمِ أَ لَّهْ يَسْغ

ابيسر دغ لكتاب ازرايت ءيسغ

لغزوات أسي رسول الله

خمس وعشرين كسنت أدون اهل الله

رِتْنَدْ اوغ سكسن لهركيات

ءلعام تغتل خصغت الامنت

اتبحن علاحداث زكرين اسكس

ايزيد المستمح لانوار الا سفوس

الباري مولانا صل سلم على

سيدنا رسول الله اخيرا اق لا

دلا صلات ء بلا رسي المسلمين اجمعين

زحت اذ رجان غد الايو الي يسن

اسكسن ازورن عليهم نسخ

ءترا كر عليهم دين نسلا نر نرت

اتكس لسيد نقبدا اق لا

ءسنة ١٤٤١

مقدمة

دخل الإسلام المغرب على يد الفاتحين العرب وما لبث المغاربة أن اعتنقوه لما رأوا فيه من قيم العدالة والحق، وصفاء عقيدة التوحيد، فتشبثوا به وأنشأوا الأجيال على التعلق بعقيدته، وبالقرآن الكريم ومحبة النبي ﷺ، وتبجيل صحابته الذين حملوا معه لواء الدين وجاهدوا معه حتى بلّغ الرسالة وأدى الأمانة، وقد تأسى المغاربة في ذلك بهدي النبي ﷺ، في احترام الصحابة وتقديرهم إذ منهم كتبة الوحي ومفسرو القرآن والعلماء والصالحون المجاهدون.

أما منطقة سوس التي شهدت نهضة علمية منذ القرون الإسلامية الأولى تجلت في نبوغ العلماء الكثيرين وازدهار المدارس وكثرة التآليف(1)، فقد رسخت فيها العقيدة الإسلامية التي اعتز بها المغاربة وناضلوا دونها المذاهب المنحرفة والأفكار الضالة المنتشرة بالمنطقة قبل القرن الخامس للهجرة، ممثلة في الشيعة البجلية المتمركزة بتارودانت ثم بجبال الأطلس الكبير(2)، ثم ملة البورغواطيين التي امتدت إلى المنطقة مدعومة بقوة إمارة تامسنا(3)، إضافة إلى انتشار أفكار الخوارج المستبدين بسجلماسة ردحا من الزمن(4)، غير أن حركة الإصلاح المالكي التي قامت في القرن الخامس الهجري وما نتج عنها من قيام دولة المرابطين بزعامة عبد الله بن ياسين التمنارتي

---

(1) انظر: سوس العالمة، محمد المختار السوسي.

(2) الفصل في الملل والنحل، ابن حزم(4/ 140) .

(3) انظر: من جديد حول برغواطة هراطقة المغرب في العصر الإسلامي، سحر السيد عبد العزيز سالم. وسوس العالمة لمحمد المختار السوسي.

(4) الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع، محمود إسماعيل عبد الرزاق، (ص:122 وما بعدها).

الجزولي[1]، أعادت الأمور إلى نصابها فقضت على مظاهر الخلل العقدي ووحدت المغرب تحت لواء السنة والفقه المالكي[2].

وقد عمل العلماء والفقهاء على إعادة الناس إلى مذهب السنة والجماعة، فعكفوا على محاربة بقايا الأفكار المنحرفة في النفوس بتصحيح العقائد وتعليم العبادات والمعاملات، فلم ينقض إلا زمن قليل إلا وقد انمحت مظاهر تلك المذاهب من النفوس وانقرضت من الأفئدة، وصارت نسيا منسيا ولم تعد تذكر إلا في كتب التاريخ ومصادر الأخبار[3].

ومن أبرز ما ركز عليه الدعاة والوعاظ والعلماء تمييز مكانة الصحابة الكرام وبيان فضلهم على الدين وعلى القرون التي جاءت بعدهم من أهل الإسلام، وقد اتخذوا لذلك عدة وسائل أبرزت هذه الجهود وعبرت عن المحبة والتقدير المكين الذي كان لهذه الفئة المنيفة. فنتج عن ذلك إجماع المغاربة على تبجيل الصحابة واحترامهم والاعتراف بفضلهم في نشر الإسلام وعقيدته وسماحته وتحقيق مجتمع الإسلام المثالي في كل جوانبه العقدية والعملية، وقد تجلى ذلك الاحترام والتبجيل في عدة مظاهر اجتماعية وعلمية وأدبية، يمكن أن نميزها في منطقة سوس على النحو التالي:

(1) انظر ترجمته في المعسول(11/ 39).

(2) ينظر المهدي بن محمد السعيدي: حركة الإصلاح المالكي في القرن الخامس للهجرة ودور وكاك بن زلو اللمطي خلالها، مجلة التاريخ العربي، العدد 49 صيف 2009.

(3) كان ذلك بفضل حركة تعليمية نشيطة تمثلت في تأسيس المدارس في القرون 6 و7 و8، انظر المدارس العلمية العتيقة وإشعاعها الأدبي والعلمي بالمغرب، المدرسة الإلغية بسوس نموذجا (ص:25 وما بعدها)، للمهدي بن محمد السعيدي.

1- المظاهر الاجتماعية:

مما لاشك فيه تعبير المجتمعات عن معتقداتها وتصوراتها من خلال عاداتها وتقاليدها الراسخة، ولما كان للسوسيين من اعتقاد فطري في التوحيد وإيمان بصدق رسالة النبي ﷺ، واتباع لنهج السلف الصالح في تقدير الصحابة الكرام وتبجيلهم، فقد برز ذلك لديهم في مظاهر اجتماعية منها:

➢ **التسمية بأسماء الصحابة:** وخاصة منهم الخلفاء الراشدين، فتأتي في المرتبة الثانية بعد اسم النبي ﷺ وتحويراته، فانتشرت أسماء عمر وأبي بكر وعثمان وعلي، وخالد وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعمرو، ومن أسماء النساء زينب ورقية وخديجة ونفيسة وفاطمة (باشتقاقاتها الكثيرة) وحواء (وقد حرفت إلى حُكّا)[1] وحبيبة وحفصة وعائشة، ولم تقتصر هذه الأسماء على الأعلام الشخصية فحسب بل شملت الأسر والقبائل والجماعات التي انتسب كثير منها إلى أسلاف حملوا أسماء الصحابة من ذلك، أيت علي وأيت بوبكر وأيت سعيد وأيت سعد وأيت عمرو وإيد طلحة (بمدينة تزنيت وقد حورت الطاء ضاء فعرف هؤلاء بإيد ضلحة) . وما ذلك إلا نتيجة لانتشار فكرة محبة الصحابة والتعلق بهم.

➢ **احترام سلالة الصحابة:** احتفى المغاربة بآل البيت وأحبوهم وعظموهم تقديرا لمكانة النبيﷺ في نفوسهم، ووقوفا عند أمره تعالى بتقديرهم واحترامهم[2]، وقد برز ذلك جليا في مبايعة المغاربة إدريس الأول عندما قدم من المشرق فارا لاجئا إليهم

---

(1) تجاوز هذا الاسم الأفراد فصار علما على حلف قبلي عظيم هو حلف تاحگات مخالف لحلف تگوزولت، يراجع حولهما: إيليغ قديما وحديثا، لمحمد المختار السوسي (ص238).

(2) كما ورد في قوله تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ سورة الشورى: الآية 21-23.

فآووه ونصروه وارتضوه أميرا عليهم، وكان ذلك حالهم مع أولاده وحفدته إلى أن انقرضوا، ثم وقفوا الموقف نفسه مع الشرفاء السعديين ثم العلويين. وقد تمكنت هذه المحبة للسلالة النبوية الشريفة عند السوسيين بسبب آصرة العقيدة ونبعة الإيمان، وكانت سبب احتفائهم بكل من كانت له صلة بالنبي ﷺ مثل صحابته الكرام وسلالتهم التي وصلت إلى المغرب واستقرت به، فعظموها وأكرموها وبجّلوها، وورد في بعض مشجرات أنساب الأسر المنتمية إلى الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه: «هنيئاً لمن انتظم في سلك هذا النسب العجيب الفائق الجامع للأوداء الرائق الطيب أصله وفرعه الزاكي بذره وزرعه، وقد حازوا شرف الدارين ببركة جدهم الصالح ذي النورين، وقد سرى إليهم الصلاح ويرجع لهم ببركته الفلاح، لا غرو أن يسري صلاح الأب لنسله وتلوح مخائل الليث في شبله، وقد ظهر ذلك فيهم؛ لأن فيهم العلماء الأكابر العاملين والأفاضل الصالحين والأولياء المتقين، فيجب توقيرهم وتعظيمهم والإحسان إليهم وإكرامهم لقول بعض العلماء الثقات: وكان من الواجب إكرام أولاد الصالحين والاعتناء بهم والإحسان إليهم حسبما استنبط من قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَـٰلِحاً ﴾[1] فكيف أولاد الشهداء؟ وكيف أولاد الصديقين؟ وكيف أحفاد التابعين؟ وكيف أحفاد الصحابة؟ وكيف أحفاد الخلفاء؟ كل واحد من هؤلاء أفضل ممن قبله بأضعاف لا تنحصر»[2].

وورد في مشجر نسب آخر، قول أحد المنتمين إليه، وقد وقف على اتصال نسبه بذي النورين معبرا عن سروره وفرحه الغامر بذلك الانتماء:

---

(1) سورة الكهف: الآية 82.

(2) المعسول (5/ 27).

«وقد كنت قبل هذا الزمان سائلاً عن نسبنا وبحثت عن فرعنا وأصلنا حتى وجدته بفضل الله متصلاً بأحد الخلفاء الأربعة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة، فكاد قلبي يطيش فرحاً، وجسمي يسيل حباً له ومدحاً»[1].

وقد استقرت بسوس أسر كثيرة يرفع نسبها إلى الصحابة الكرام مثل:

× **البكريين**: حفدة أبي بكر الصديق ومنهم أسر علمية عظيمة كالأسرة التمنارتية التي منها الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم الشيخ التمنارتي المتوفى في القرن 10 للهجرة[2]، ومن سلالته الشاعر المفلق الطاهر الإفراني[3]، وابنه البشير بن الطاهر الذي ما يزال لهجا بالشعر محبا له، ومنهم الجشتيميون[4] العلماء العظام ومنهم أبو العباس أحمد الجشتيمي الإمام الراتب للسلطان الحسن الأول، وهو شاعر فقيه مفت مشهور[5].

×**والعثمانيين**: ومنهم أقدم أسرة علمية معروفة بسوس نبغ أحد أجدادها منذ القرن الرابع الهجري وقد استقرت بأكرسيف بقبيلة أمانوز، ومن سلالته علماء كثيرون نافوا على الثلاثمائة، نبغوا في علوم الشرع والقرآن والقراءات[6].

×**والعمريين**: منهم الأسرة الوسائية الرندية الأندلسية أصلا والسوسية مستقرا وجدها عبد الرحمن الرندي المشهور بوَسّاي دفين ماسة[7]، ومنهم الأسرة التاموديزتية، ومن أعلامها عمرو بن أحمد المشهور بالمفتي(ت968هـ) أخذ عن

(1) المعسول (17/ 43-44).

(2) انظر حوله المعسول (7/ 10).

(3) المعسول (7/ 68).

(4) انظر تراجم علماء هذه الأسرة في المعسول (6/ 10) وما بعدها.

(5) انظر التعريف به في المعسول(6/ 83).

(6) انظر التعريف بهذه الأسرة المعسول (17/ 63).

(7) المعسول (16/ 238).

الونشريسي وابن غازي[1].

×**والعلويين**: ومنهم أسرة عديدة متعددة أكثرها إدريسي النسب، كالوگاگيين الذين ينتمي إليهم وگاگ بن زلو اللمطي[2]. والإغرابوئيين الأندلسيين أصلا البعقيليين مستقرا[3].

×**والجعفريين**: مثل الإيسيين والحامديين والسيموريين الباعمرانيين والمباركيين الأقاويين[4].

×**والأيوبيين الأنصاريين**: أحفاد أبي أيوب الأنصاري المستقرين بقرية گدورت بقبيلة إيسي[5].

×**والعوفيين**: أحفاد الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي[6].

×**والعكاشيين**: ذكر محمد المختار السوسي أن أبناء الأسرة العلمية العدانية التي كانت مستقرة بقرية أگني إيعدان يرفعون نسبهم إلى عكاشة بن محصن الصحابي الجليل، قال: «أگني إيعدان يوجد في منازل أيت موسى أحد أفخاذ مجاط، قرية مر فيها علماء، وكانت فيها مدرسة قديمة، تدرس فيها العلوم . هذه الأسرة التي رفعت فيها راية المعارف تنتسب ـ فيما يقول العدانيون ـ إلى عكاشة الصحابي الشهير»[7] .

---

(1) المعسول (8/ 150).

(2) نفسه (11/ 30).

(3) نفسه (11/ 81).

(4) إيليغ قديما وحديثا (ص:8).

(5) نفسه (ص:4).

(6) نفسه (ص:10).

(7) المعسول (18/ 144).

ومقابل محبة الصحابة وتبجيل سلالتهم، ذم السوسيون من عاداهم وكرهوه، وكانوا ينسبون أراذل الناس وسفلتهم إلى من اشتهر بالإساءة إلى الصحابة مثل عبدالرحمن ابن الملجم قاتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، معتبرين ذلك أقسى ما يمكن أن يوصف به إنسان[1].

❁ **نسبة بعض المغاربة الأقدمين (الأمازيغ) إلى الصحابة:**

بلغ من حب السوسيين للصحابة رضوان الله عليهم أن راجت روايات شفوية سرعان ما جعلها بعض المقيدين حقيقة واقعية دافعوا عنها بكل وسيلة، ومفادها أن طائفة من المغاربة الأوائل قد رحلوا إلى المدينة المنورة وأسلموا على يديه وعادوا إلى بلادهم مبشرين قومهم ومنذرين، وهم سبع إخوة عرفوا بالركراكيين، وقد ألفت كتب ورسائل في إثبات صحبتهم وفي ردها[2]، ولا يعنينا هنا مناقشة القضية وبيان وجهها وإن كان الأخذ برأي أستاذنا الدكتور محمد المغراوي[3] هو الصائب حين ذهب إلى أن رحلة الركراكيين صحيحة ولكنهم لم يذهبوا إلى المدينة المنورة في عهد النبي ﷺ، وإنما رحلوا إلى القيروان ولقوا بعض الصحابة أو التابعين وأسلموا على أيديهم قبل فتح المغرب[4]. وما يعنينا من هذه المسألة دلالتها على هذه المحبة الكبيرة للصحابة حتى

---

(1) ديوان قبائل سوس في عهد السلطان أحمد المنصور الذهبي، إبراهيم بن علي الحساني؛ تحقيق عمر أفا. (ص: 15) وانظر (ص:24). ويشير صاحب الكتيب إلى أن السلطان المنصور الذهبي حرر قبائل إذاوكنسوس من الوظائف المخزنية مكافأة لهم على قتالهم ذرية عبد الرحمن بن ملجم.

(2) انظر مثلا: العيون المرضية في ذكر مناقب الطائفة الرجراجية، لأبي الفضل عبد الكبير بن سعيد؛ دراسة عبد الكريم كريم.

(3) أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بكلية الآداب بالرباط، وباحث في الخط العربي والمغربي ورئيس تحرير مجلة دعوة الحق الصادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط.

(4) أشار إلى ذلك في مشاركته في ندوة التصوف في الجنوب المغربي التي نظمها فريق البحث في التراث السوسي بالتعاون مع عدة جهات بمدينة تزنيت في يوليوز 2005.

جعلت الرواية بعض أسلاف المغاربة منهم، وزعمت أنهم وفدوا على رسول الله وكلمهم بالأمازيغية وأسلموا على يديه[1].

1- **المظاهر العملية:**

لم يبن السوسيون ـ شأن المغاربة جميعا في عهد قوتهم الحضارية ـ محبتهم للصحابة رضوان الله عليهم على العاطفة المجردة، بل إنهم استندوا على العلم والمعرفة والدليل الشرعي، فطالعوا كتب السيرة النبوية وسير الصحابة رضوان الله عليهم، ودرسوها، وألفوا في مجالاتها، وهكذا برز ت لديهم محبة الصحابة في مظاهر علمية، هي:

أ) **مظهر التدريس:**

اشتهرت منطقة سوس بمدارسها العتيقة التي برزت منذ القديم باعتكاف العلماء فيها على التربية والتعليم، والتكوين والتوجيه، وكانوا يدرسون فيها العلوم المختلفة من علوم اللغة العربية إلى العلوم الشرعية ومكملاتها إلى الآداب والتاريخ. وكانت السيرة النبوية من بين المواد المتدارسة في هذه المدارس فيعكف عليها بعض الأساتذة بحثا وتدقيقا ويكتفي منها آخرون بالمطالعة والسرد، وقد كانت دروس السيرة تعتني بذكر الصحابة رضوان الله عليهم وفضلهم في نشر الدين وتثبيت الإيمان، كما كانت تتناول أنسابهم وأخبارهم وأعمالهم بعد وفاة النبي ﷺ، ومن أبرز العلماء الذين اشتهروا بمعرفة السيرة النبوية وتدريسها، نذكر:

× **محمد بن سعيد الميرغتي:** (ت1089هـ) كان إماما في السيرة، له سند مسلسل إلى ابن حجر العسقلاني من طريق أستاذه أبي بكر السكتاني وآخر إلى السيوطي عن علي

---

(1) انظر تراجم الركراكيين في المعسول (4/ 10).

الأجهوري شارح ألفية العراقي[1].

× **محمد بن أحمد الحضيكي** (ت1189هـ) العلامة الكبير المدرس المؤلف كان شديد الاهتام بالسيرة والشمائل، وصفه تلميذه عبد الرحمن الجشتيمي فقال: «كان آية من آيات الله في حفظ السيرة النبوية، والتنقيب على أحوال الصحابة والسلف الصالح. يوشح مجالسه بذلك»[2].

× **عبد الله الجشتيمي** (1198هـ): العلامة الفاضل جد الأسرة الجشتيمية البكرية العظيمة، كان له اهتمام بالسيرة خاصة بكتاب الشفا للقاضي عياض، وكان يعكف على دراسته، وألف كتابا اختصره فيه ذكره ابنه عبد الرحمن، فقال: «وكانت له رحمه الله تآليف جيدة، وأجلها شرحه لكتاب الشفاء فقد شهد له أهل العلم والصلاح بالفضل والخير»[3].

× **أبو بكر بن أحمد التاكموتي**(ت1214هـ)[4]: الأستاذ المدرس المعتكف، كان مغرما بسيرة النبيﷺ وأخبار الصحابة والتابعين يعقد المجالس لدراسة سيرهم، قال تلميذه عبد الرحمن التغرغرتي:

« الفقيه العالم العامل، المحدث الصوفي الكبير في الطريقة وفي الورع والزاهد والذكر والتدريس دائما، وحكاية مغازي النبي ﷺ وأصحابه وشجاعتهم، وحكاية كرامة

---

(1) عناية أهل سوس بالسيرة النبوية تدريسا وتأليفا (ص: 12)، بحث شهادة الدراسات العليا المعمقة، إعداد الطالب حسن تقي الدين، بإشراف الدكتور إبراهيم الوافي بوحدة المناهج العلمية لدراسة السيرة النبوية، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير، السنة الجامعية 1423-2003.

(2) الحضيكيون، لعبد الرحمن الجشتيمي، تحقيق المجلس العلمي المحلي لتارودانت.

(3) المعسول (6/ 10).

(4) مختصر طبقات الشعراني، عبد الرحمن التغرغرتي، مخطوط خاص (ص:35).

التابعين وزهدهم، وصبرهم على المحن. وربما بكي عند ذكر بعضهم وبكينا معه، شفقة ورحمة بهم، رضي الله عنهم، ولا يخلو مجلسه من ذكر ذلك، وذكر مولده ﷺ وسيره مع أهل مكة والمدينة وكفار قريش، ومغازيه معهم، والعفو عنهم، وسبب إسلام كل واحد من المهاجرين الأولين، إلى غير ذلك من محاسن الصحابة وأشعارهم عند الضرب في الحروب، وجودهم وكرمهم، رضي الله عنهم»[1].

ب) مظهر الاستظهار والحفظ:

شغف السوسيون بكل ما يتعلق بالنبي ﷺ وآل بيته وصحابته رضوان الله عليهم، ومن شدة محبتهم لهم عكفوا على الكتب التي تذكرهم والمنظومات والقصائد فحفظوها واستظهروها، فكانت أحداث السيرة على أطراف ألسنتهم، ومن أبرز ما راج عندهم حفظ القصائد النبويات مثل بانت سعاد والبردة والهمزية والشقراطيسية. وغيرها، إلا أن بعضهم ممن اجتهد في مجال السيرة النبوية تجاوز ذلك إلى حفظ المطولات مثلا ألفية العراقي التي كان الفقيه الحافظ محمد بن علي الجلوي يمليها من حفظه[2]، ومثل كتاب الشفا للقاضي عياض الذي كان مبارك بن عبد الله الأخصاصي يحفظه كله[3]. وبفضل هذا الاستظهار كانت تفاصيل السيرة النبوية وأخبار الصحابة حاضرة لدى هؤلاء العلماء الذين كانوا ينبرون للتحديث بها في كل مناسبة علمية أو اجتماعية.

---

(1) انظر التعريف بالتاكموتي، المعسول (18/ 228).

(2) المعسول (13/ 210).

(3) محمد بن أحمد الإكراري، روضة الأفنان في وفيات الأعيان، تحقيق حمدي أونوش، مراجعة محمد الحاتمي، (ص: 246).

ج) مظهر التأليف:

اهتم علماء سوس بالتأليف الذي كان ثمرة من ثمار معارفهم الثرة، وفكرهم الخلاق، وأسهموا إلى جانب علماء مختلف مناطق المغرب في النهضة العلمية العظيمة التي شهدتها بلادنا في قرونها الذهبية، وقد شملت تآليفهم مجالات مختلفة من الفقه إلى الأصول إلى الحديث وعلوم القرآن والقراءات إلى التاريخ والحساب والفلك إلى الأدب وعلوم اللغة. وقد برز في هذه التآليف تعلقهم بالشريعة الغراء واحتفاؤهم بقيم الإسلام، ومن هذه المظاهر التعلق بالصحابة الكرام ومحبتهم، ويمكن أن نميز في هذه التآليف بين صنفين:

❁ مؤلفات خاصة:

ونقصد بها ما خصص للصحابة الكرام وذكرهم وسرد مناقبهم وفضائلهم وما تعلق بذلك من قريب أو بعيد ومن هذه المؤلفات، نذكر:

➢ «**العشرة الكرام والأزواج المطهرات**»، لأحمد بن علي البوسعيدي الهشتوكي المتوفى بفاس سنة 1046هـ، وهو من كبار علماء المغرب في القرن الحادي عشر للهجرة، تحدث في هذا الكتاب عن كبار الصحابة وأمهات المؤمنين[1].

➢ «**ترجمة إشراق البدر في عدد أهل بدر**»، للمؤلف نفسه، ذكر فيه الصحابة الذين شهدوا بدرا، موردا أقوال العلماء في الموضوع، ذاكرا أسماء الصحابة البدريين مرتبة على حروف المعجم[2].

---

(1) سوس العالمة (ص180).

(2) نفسه، وبالخزانة الوطنية في قسم المخطوطات، تحت رقم 341ج، ذكر ذلك ووصف النسخة الأستاذ أحمد فكير، في مقاله: تراث السوسيين في السيرة النبوية، بمجلة دراسات (ص: 90) الصادرة عن كلية الآداب بأكادير العدد 13 سنة 2008.

➢ «**وصلة الزلفى تقربا بآل المصطفى**»: للمؤلف نفسه، مخطوط متعدد النسخ في الخزانات المغربية، خصه لآل البيت الكرام رضي الله عنهم[1].

➢ «**مصابيح الإصابة في تعريف الصحابة**»، لمحمد بن أحمد الحضيكي المتوفى سنة 1189هـ اختصر فيه كتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني[2].

➢ «**التوسل بأهل بدر وشرح عليه**»، وهو منظومة لعبد الله بن الحاج الخياطي الروداني[3].

❀ **مؤلفات عامة:**

➢ ونقصد بها تلك التي ذُكِر فيها الصحابة عرضا ككتب السيرة النبوية وكتب التراجم والعلوم الشرعية وهي كثيرة جدا، نذكر منها:

➢ «**ترتيب الغزوات والسرايا**»: لأحمد بن محمد العباسي (ت1152هـ) ذكر فيه المؤلف غزوات النبي ﷺ والسرايا التي أرسلها وألم خلال ذلك بالصحابة الكرام الذين كانوا قادتها[4].

➢ «**حاشية على الشمائل**»: لعبد الرحمن التغرغرتي (ت1278هـ) اختصر فيه الشمائل للترمذي[5].

---

(1) ذكر الأستاذ فكير ـ في المقال نفسه ـ الكتاب ووصف المنوني له في المصدر نفسه، وأشار إلى نسخه المعروفة وأرقامها في المكتبة الوطنية والملكية وابن يوسف بمراكش وجامع وزان.

(2) سوس العالمة (ص 193).

(3) نفسه (ص130).

(4) والكتاب مخطوط منه نسخة في الخزانة الأدوزية حسب ما ذكره محمد بن الطالب ومن معه، في: مخطوطات العلوم الشرعية بخزائن سوس(ص:188) بحث الإجازة بكلية الشريعة بأيت ملول، إنجاز: محمد بن الطالب ومسعود الحامدي والعربي البوهالي بإشراف الدكتور حسن الباز السنة الجامعية:1988-1989.

(5) سوس العالمة (ص:200).

➢ «**مـختصر شرح الخفاجي على الشفا**» لعبد الله بن محمد الجـشتيمي (ت1271هـ)[1] ويقوم أحد حفدته وهو الأستاذ عبـد الرحمـن الجـشتيمي بتحقيقـه في إطـار أطروحـة الدكتوراه بشعبة الدراسات الإسلامية بكلية الآداب باكادير.

➢ «**تصدير وتعجيز للقصائد النبوية المشهورة وشروح عليها**»: ومن نمـاذجها، **تقييـد** على قصيدة بانت سعاد لمحمد بن مسعود المعـدري[2]، وموزانـة الوتــريات البغداديـة لعبد العزيز بن أبي بكر الرسموكي (ت1065هـ)[3]، وشرح ألفيـة العراقـي في الـسيرة لمحمد بن علي الجلوي (ت1296هـ)[4].

➢ **الترجـمة والتأليف بالأمـازيغية**: اعتنق المغاربة الإسلام وأحبوه وتعلقـوا بعقيدتـه وقيمه، وعملوا على نشر معاني القرآن الكريم وسـنة النبـي ﷺ وسـيرته وفقـه الـشرع الحنيف بين الناس بغض النظر عن مكانتهم العلمية، واسـتغلوا لـذلك كـل الوسـائل، ومنها محادثة عامة الناس بالأمـازيغية ودعـوتهم بهـا في المـساجد والزوايـا والأسـواق والمواسم، وقد نتج عن هذا النشاط الدعوي الدائب، ترجمة متون علمية عربية هامة إلى الأمـازيغية، ومن المناطق التي شهدت اهتمـامـا كبيرا بهذا المجال منطقة سوس ولغتها الشلحية[5]، وقد بدأ التأليف في مرحلة مبكرة من دخول الإسلام، غير أن أقدم تـأليف مذكور في المصادر التاريخية هو عقيدة المهدي بن تومرت[6]، وقد استخدم دعاة النحـل والمذاهب المنحرفة من خوارج وشيعة هذا النهج في نشر أفكارهم وعقائدهم الفاسدة،

---

(1) سوس العالمة (ص: 189).
(2) المعسول (13/ 33).
(3) خلال جزولة (2/ 60).
(4) المعسول (13/ 210).
(5) انظر ألواح جزولة، محمد العثمـاني (ص: 48).
(6) حضارة الموحدين محمد المنوني (ص: 21).

فتصدى لهم فقهاء المالكية وردوا عليهم بمثل صنيعهم، ومن العلماء المشهورين بالوعظ والدعوة بالأمازيغية سالم بن سلامة الروداني السوسي[1].

أما في مجال التأليف والترجمة فنجد كتبا كثيرة شملت مختلف المجالات المعرفية من الفقه إلى السيرة النبوية ومن الرقائق والمواعظ إلى الحديث النبوي فضلا عن الفلك والشعر.وغير ذلك، ومن الكتب المؤلفة أو المترجمة إلى الأمازيغية، نذكر:

➢ **قصة فتح سوسة**: لم أقف عليها، وصفها محمد المختار السوسي فقال: «وهي ملحمة أشادت بشهامة عبد الله بن جعفر، وهو بطل القصة في ست صفحات، وهذه الملحمة منتشرة»[2].

➢ **قصة عكاشة مع النبي ﷺ**: وهي قصة موضوعة ومضمونها نعي النبي ﷺ نفسه بعد فتح مكة وطلب عكاشة القود منه، وقد ترجمت إلى تاشلحيت، وكان ديدن الوعاظ إنشادها[3]. وقد ورد فيها ذكر عدد من الصحابة مثل بلال بن رباح وعكاشة بن محصن والفضل بن العباس وعلي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء وغيرهم، رضي الله عنهم.

➢ **غزوات النبي ﷺ**: ليحيى بن عمر الزعنوني، ذكر فيه غزوات النبي ﷺ والسرايا التي أرسلها ومن كان على رأسها من الصحابة، كل ذلك في نظم شلحي استوفى أخبار

---

(1) التشوف إلى رجال التصوف، لابن الزيات، تحقيق أحمد التوفيق (ص: 283). ومادة سالم بن سلامة الروداني، معلمة المغرب تحرير المهدي بن محمد السعيدي، (ج13/ 4466).

(2) خلال جزولة (3/ 120).

(3) أوردها ابن الجوزي في الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، تحقيق نور الدين بن شكري بن علي بويا جيلار(2/ 29) ، وقد شنع ابن الجوزي على واضعها فقال: «هذا حديث موضوع محال كافأ الله من وضعه وقبح من يشين الشريعة بمثل هذا التخليط البارد والكلام الذي لا يليق بالرسول ﷺ ولا بالصحابة». المصدر نفسه (2/ 36). وانظر موقف محمد المختار السوسي من هذه القصة في الإلغيات(1/ 187).

هذه الغزوات باختصار مفيد، والنسخة التي بين يدي نسخها محمد بن مولود من دوار أيت حساين (كذا) بتاريخ الإثنين 5 ذي الحجة عام 1406هـ، وتقع في 70 صفحة من القطع المتوسط بخط بارز.

> **ترجمة البردة للبوصيري** لعبد الله بن يحيى الحامدي: سماها «تلقيح الصدور بما يورث السرور»[1] وأشار الأستاذ امحمد العثماني[2] أن منها نسخة بالخزانة الوطنية تحت رقم 1098د[3].

> **ترجمة نور اليقين في سيرة سيد المرسلين:** لعبد الله بن علي الدرقاوي، وهو الأخ غير الشقيق لمحمد المختار السوسي (ت1994) ترجمه في جزء متوسط[4]. وترد في النص المترجم سيرة النبي ﷺ وأعمال الصحابة رضوان الله عليهم في الإيمان به ونصرة دين الله سبحانه وتعالى.

> **ترجمة رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين:** للمؤلف نفسه، في ثمانية أجزاء زادت على الألف صفحة من الحجم المتوسط، تتبع فيه أحاديث كتاب الإمام النووي

(1) سوس العالمة لمحمد المختار السوسي(ص: 188)، وانظر خلال جزولة(4/ 52) وقارن بما عند أحمد بزيد في: المخطوط الأمازيغي مجالات ومضامين، ضمن أعمال ندوة المخطوط الأمازيغي أهميته ومجالاته(ص: 32).

(2) من سلالة الأسرة الكرسيفية التي ينتهي نسبها إلى ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه (1340-1922/ 1404-1984) فقيه أديب مؤلف واعظ عمل بجامعة القرويين ثم بمعهد تارودانت ثم أستاذا بكلية اللغة بمراكش فكلية الشريعة بأكادير، انظر التعريف به في المعسول (17/ 43) وما بعدها ومقدمة كتاب ألواح جزولة (ص:5) وما بعدها.

(3) ألواح جزولة (ص:50).

(4) درسته وحللت مضامين منهجه في دراسة بعنوان: «ترجمة نور اليقين في سيرة سيد المرسلين لمحمد الخضري إلى الأمازيغية السوسية لعبد الله بن علي الدرقاوي» ضمن ندوة مناهج دراسة السيرة النبوية التي نظمتها شعبة الدراسات الإسلامية بكلية الآداب بأكادير يومي 5-6 مارس 2004 مرقون معد للنشر.

شرحا وتفسيرا اعتمادا على شرح محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم المكي[1]. ويرد خلال هذه الترجمة ذكر جوانب من سيرة النبي ﷺ والإشارة إلى بعض الصحابة الكرام رضي الله عنهم.

وتبرز هذه المؤلفات والترجمات اهتمام العلماء بتبسيط المعرفة الشرعية وتمكين عامة الناس ممن لا يعرفون العربية من التعرف على نبي الأمة ﷺ، وصحابته الكرام رضوان الله عليهم، فكانت هذه الترجمات والمؤلفات سببا في محبة السوسيين للصحابة الكرام والوفاء بحقوقهم من التبجيل والاحترام والاقتداء[2].

2- المظاهر الأدبية:

أ- مظهر الشعر:

دخلت اللغة العربية إلى المغرب بدخول الإسلام وانتشرت به، ولم تمض سوى عقود قليلة حتى بدأ المغاربة يبدعون فيها أشعارا رائقة ومنثورات رفيعة، ولم تخرج منطقة سوس عن هذه القاعدة، فقد ظهر بها علماء أتقنوا اللغة وألفوا في قواعدها ودقيق تفاصيلها، ومن أبرزهم أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي صاحب

(1) قدمت دراسة عنه بعنوان «ترجمة الحديث والسنة النبوية إلى لغات الشعوب الإسلامية، الأمازيغية بالمغرب نموذجا» إسهاما في ندوة «ترجمة السنة والسيرة النبوية الواقع، التطوير، المعوقات» التي نظمتها الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية خلال الفترة 23- 25 / 2/ 1429هـ، قيد النشر بمجلة دعوة الحق التي تصدر عن وزارة الأوقاف بالرباط.

(2) تحتاج هذه المؤلفات وغيرها إلى وقفة علمية أكثر دقة وشمولا للتعريف بها وبيان منهجها وهدفها وتأثيرها في المجتمع وتمكينها عامة الناس من فقه دينهم وسنة نبيهم وسيرته العطرة وأخبار صحابته رضوان الله عليهم أجمعين، كما يحتاج هذا النهج في تبسيط المعرفة الشرعية إلى متابعة وتقوية تأليفا وتسجيلا حتى تصل لأكبر عدد من الناس وتسهم في تعليمهم ما يلزمهم من فقه وسنة وسيرة وغير ذلك.

المقدمة النحوية[1]، كما ظهر بها أدباء مبرزون نظموا الشعر وكتبوا النثر، وضمنوا إنتاجاتهم، أفكارهم وتصوراتهم وما آمنوا به من عقائد، ولما كان حب الصحابة وتبجيلهم من القيم الراسخة لدى السوسيين فقد تناولها شعراؤهم وعبروا عنها، في قصائد كثيرة، ومما شجعهم على النظم في هذا الموضوع:

- حب النبي ﷺ والارتباط الشديد بالشريعة الإسلامية السمحة.
- مناسبة المولد النبوي التي كانت فرصة لإنشاد القصائد والأشعار في مدح رسول الله ﷺ والتنويه بصحبه رضوان الله عليهم.

وقد ارتبطت محبة الصحابة عندهم بمحبة النبي ﷺ، ومن أبرز الجوانب التي تناولها الشعراء السوسيون، نذكر:

- **المدح**: لقد كان الصحابة كما وصفهم النبي ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أُحُد ذهبا، ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه»[2]. وقد عبّر الشعراء عن هذه المحبة بمدحهم وتبجيلهم وجعلوهم المثل الأعلى للصدق والحق والإيمان بعد النبي ﷺ، وعَدّوا زمنهم أفضل الأزمان وأعمالهم أفضل الأعمال، قال محمد الأعسري التيملي يرثي الفقيه الأديب العلامة العربي الساموكني ويسلي نفسه بذكر فقد الصحابة وموتهم، معتبرا أن ذلك أعظم مصاب بعد النبي ﷺ، فلو كان الرجاء لبقاء أناس لبقي الصحابة الكرام رضوان الله عليهم[3]:

---

(1) انظر التعريف به في: أبو موسى الجزولي؛ عرض لحياته العلمية و منهجه في البحث وتأثيره في حقل النحو ثم نقد لمنهجه، تأليف أحمد الزواوي.

(2) رواه الإمام البخاري في الصحيح في كتاب فضائل الصحابة، الحديث رقم: 3470، تحقيق: محب الدين الخطيب المكتبة السلفية.

(3) المعسول (9/ 81)، وأمثال هذه القصائد كثيرة نقتصر منها على هذه النماذج.

أين الصحابة خير من نشروا الهدى ... بالعدل والأخلاق والمران
أيـن الجهابـذة الألى كانـوا لديـ ... ـن الله حصنا راسخ الأركان
مـن كل فـذ في العلوم غطمطـم ... أو ناسك قاد العلا بعنان
هيهات قد طوت المنية بسطهم ... فكأنهم لم يلمحوا بعيان

وقال الشاعر الطاهر الإفراني معددا فضائل الصحابة وخصالهم[1]:

دعت للهدى فارتاح لما رأى سنا ... ضحاها كرام للسعادة سبق
وكذب من عانى الشقا ثم صدقوا ... مقالة حد السيف والسيف أصدق[2]
بهم لم أعيا الرقاة فعوذت ... عليهم ظبات بالتعاويذ أحذق[3]
سيوف بنصر الله تفري فلم تبل ... أما حاك داود فرت أم خدرنق[4]
بأيدي رجال لا يبالون من أتى ... أآساد غيل أم نقاد وأعنُق[5]
هم الجند جند الله جدوا وشمروا ... لحرب العدا حتى أشاموا واعرقوا[6]
بحور ندى يوم النوال وفي الوغى ... أسود لأشلاء الكماة تمزق
بهم عزز الله النبي فأصبحوا ... وعزهم أسنى وأسمى وأسمق
إذا ما دعا لبوا وإن هم حققوا ... وإن لاح أطرقوا وإن قال صدقوا

(1) المعسول (7/ 215-216).
(2) قال أبو تمام: (هوامش الشروح من المعسول)
السيف أصدق أنباء من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب
(3) اللمم: جنون خفيف، والرقاة جمع راق، وهو الذي يعوذ المريض بما يقرأه عليه.
(4) الخدرنق: العنكبوت.
(5) النقاد بالكسر جمع نقد محركا: صغار الغنم، والأعنق بضم النون جمع عناق بالفتح: إناث الجديان.
(6) أشاموا أي أشأموا بالهمز ثم سهلت بمعنى دخول الشام، وأعرقوا بمعنى دخلوا العراق.

فهم صدقوا ما عاهدوا فوفوا به ... وهم جاهدوا حق الجهاد وأنفقوا
ففازوا بمدح الله في نص ذكره ... ولقاهم الرضوان في جنب ما لقوا
جزاهم عن الدين الحنيفي ربه ... وجادهم صوب الرضا المتدفق

> **التوسل**: إذا كان بعض الشعراء قد أكبروا الصحابة الكرام ومدحوهم بما هم أهل لهم، فإن هناك شعراء آخرين صدروا عن تلك المحبة، بل غالوا فيها وبالغوا، حتى جعلوهم وسيلة إلى رب العالمين، وواسطة لنيل الحاجبات وقضاء الأغراض، ومن المعروف أن ذلك خروج عن نهج السنة وتعرض للمستحدثات، إلا أنه من الناحية الفكرية يعبر عن هذه المحبة المتأصلة وإن زادت عن حدها وخرجت إلى مجال تأباه الشريعة. ومن قصائد التوسل بالصحابة، ما ورد عند الشاعر يحيى بن عبد الله الحاحي(ت1035هـ)[1] متوسلا إلى الله راجيا منه الحفظ من وباء الطاعون الواقع بالمغرب مطلع الألفية الثانية الهجرية، قال فيها[2]:

سألتك يا الله يا كاشف الضر ... بجاه النبي المصطفى وأبي بكر
وبالسيد الفاروق ثمت بالرضى ... علي وبالسبطين بعد أبي عمر
بطلحة ربي بالزبير بسعدهم ... بجاه سعيد بابن عوف أخ اليسر
بعاشرهم أبي عبيدة ثم من ... من أصحاب خير الرسل جاهد في بدر
إلهي بإبراهيم نجل نبينا ... وقاسمه والطيب الطيب الذكر

---

(1) عالم فقيه شاعر مدرس، ثار في عهد زيدان السعدي واستولى على تارودانت وأحوازها، ترجم له تلميذه عبد الرحمن التمنارتي في كتابه الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة، ص: 157 وما بعدها.

(2) شعر التوسل بالمغرب وأبعاده النفسية والاجتماعية في القرن11هـ، المهدي السعيدي(ص: 47) بحث الإجازة إشراف الأستاذ اليزيد الراضي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر أكادير السنة الجامعية 1987-1988.

وبالطـــاهر الأرضى بزينـــب بنتـــه بفاطمـــة الــزهراء الملازمـــة الــستر
بباقـــي بناتـــه رقيـــة ثـــم أم كلثـوم يـا ذا الـصفح والعفـــو والـــبر

ومن الشعراء المتوسلين كذلك الطاهر الإفراني الذي قال في قصيدة[1]:

وبالـــصحابة أســـد الغـــاب همـــتهم ذب عـــن الديـــن لا حـــرب على الحـــبر
وبـــالوزيرين خـــير المؤمنـــين أبي بكـــر وفتـــاح أمـــصار العـــدا عمـــر
وبالـــشهيد شهيـــد الدار سيدنـــا عثمـــان مـــن زنـــده بالمكرمـــات وري
وبعـــلي أبي الـــسبطين ليـــث وغـــى يفري لدى الحرب بالصمصام خير فـري

وقال في ذكر النساء الصحابيات ومدحهن والتوسل بهن[2]:

بخديجـــة خـــير النـــساء ومـــن لهـــا في الـــصدق والتـــصديق مـــا لا يحـــسب
وببـــضعة الـــصديق عائـــشة الـــتي بالحـــب منـــك لهـــا الطـــراز المـــذهب
وببنـــت زمعـــة ســـودة وبحفـــصة بنـــت الذي منـــه الموســـوس يهـــرب
وببنـــت جحـــش زينـــب مـــن بعـــدها أم المـــساكن والأرامـــل زينـــب
وبهنـــد بنـــت أبي أميـــة مـــن لهـــا والله يـــوم الـــروع رأي أصـــوب
و صـــفية الـــصافي لهـــا إذ زاحمـــت بالجـــد في حـــب النـــبي المـــشرب
وكـــذا جويريـــة و رملـــة مـــن غـــدت مـــن عنـــد أصـــحمة تـــزف وتجلـــب[3]
وببنـــت حـــارث الهـــلالي مـــن غـــدت ميمونـــة واليمـــن دابـــه يطلـــب
وبزينـــب مـــن قـــد تزوجهـــا أبـــو الـــ ـــعاص الذي في وعـــده لا يكـــذب
و رقيـــة وبـــأم كلثـــوم اللتيـــ ـــن حواهمـــا عثمـــان وهـــو محبـــب

(1) المعسول (7/ 201).
(2) نفسه (7/ 174).
(3) أصحمة: اسم النجاشي الذي وقف حتى زفت (رملة) إلى النبي وهي أم حبيبة.(هامش المعسول).

وبفـاطم تفاحـة الفـردوس مـن | في فـضلها قـصر اللـسان المطنـب
خير النـساء على الحقيقـة مـن غـدت | يـوم القيـام لهـا الـشفـاعة توجـب

ثم قال يذكر الصحابة رضوان الله عليهم ويثني عليهم[1]:

زوج ابن عمك سيف نصرك خير مـن | يـوم الملاحـم بالمثقـف يلعـب
وبورديتـك سليلـي الزهـراء أطـ | ـيب مـن بـه روض الثنـاء يطيـب
فـرعي أصـول الـسؤدد الحـسنين مـن | طلعـا وكل في الـسيادة كوكـب
وبخير أمتـك الخليفـة مـن هـدى | إذ هـد أركان الجبـال المرهـب
ثانيك في الغار المـواسي المؤنس الـصـ | ـديق أفـضل مـن لفـضل ينـسب
وبمـن هـو الفـاروق مـن في الله قـد | يـرضى ويغـضب بـل يلـين ويـصعب
عمـر الـذي بـالله عـز فأصبحـت | مـن حـد درتـه الجبابـر ترعـب
وبمن غـدت منـه الملائـك تستحـي | إذ صـار يعـرف بالحيـا ويلقـب
عثمـان ذي النـورين خـير خليفـة | أضـحى بـورس دم الـشهادة يخضب[2]
وبمـن غـدا في الزهـد والتقـوى وفي | ثـوب المعـارف دائمـا يتقلـب
بـدر الكمـال علي المـولى الـذي | بـولائه يعطـى المفـاز ويـسلب
وبعمـك العبـاس مـن كنيتـه | بـأبي الملـوك فحبـذا ذا المنـصب
وبحمـزة ليـث الكفـاح أشـد مـن | بالعـضب في يـوم الكريهـة يـضرب
وبـسائر الـصحب الكـرام وكل مـن | في شرعـة التقـوى يـجيء ويـذهب

---

(1) المعسول (7/ 175).

(2) الورس بفتح فسكون: نبات كالسمسم يصبغ به وهو أحمر.

وإذا كان بعض الشعراء قد مالوا عن السنة وغالوا في الصحابة حتى صاروا يتوسلون بهم، وجعلوهم المرجوين للنجاة، فإن شعراء آخرين جعلوا التأمل في سيرهم وما قدموا من خير للأمة، وسيلة لمعرفة الرجال بالحق، وقياس الناس إليهم باعتبارهم الصفوة المختارة من المؤمنين في كل زمان ومكان، فلا يمكن لغيرهم أن يبلغ ما بلغوا من استقامة على الدين وتشبث بالسنة واقتداء تام بالنبي ﷺ. لذلك نجد أبا العباس أحمد الجشتيمي يذكرهم في رده على معاصره محمد بن العربي الأدوزي[1] الذي غالى في شيخه في التربية الصوفية محمد بن أحمد التمكيدشتي[2] حتى نسب إليه التصرف في شؤون الخلق، مشيرا إلى أن هذا الشيخ لا ينبغي أن ينسب إليه ما ذكر، فحتى الصحابة مع ما كان لهم من مكانة عند الله عز وجل وعند رسوله ﷺ وفضل وسبق للإيمان والجهاد، ما كانوا يرون لأنفسهم شيئا من التحكم في الأرزاق والأقوات وشؤون الكون، قال في إحدى قصائده[3]:

لا يدعون من المقدمات العلا	شيئاً لأنفسهم على الأقران
بل يحقرون نفوسهم بتأدب	وتواضع لله والإخوان
حتى الصحابة لا يرون نفوسهم	بلغت مقام الأمن في الإيمان
حتى أجلهم أبو بكر ومن	قد كان منه مهرب الشيطان
وأخو الحيا عثمان ذو النورين والـ	ـمولى علي سيد الشجعان
وبقية الغر المبشر جمعهم	من ربنا بكرامة الرضوان

(1) أحد علماء سوس الكبار نبغ في اللغة والنحو، له كتاب مهم في شرح ألفية ابن مالك، انظر ترجمته في المعسول (5/ 149).

(2) من شيوخ التصوف بالجنوب المغربي في القرن 13هـ، انظر: المعسول (6/ 173).

(3) المعسول (5/ 172).

ما منهم من يدعي للنفس قد راً يملك التصريف في الأكوان
أترى مقامك جل فوق مقامهم حتى تركت مناهج الركبان
وجريت في الصعب المضيق دون ما يجرون فيه أفسح الميدان
لو قد سكت عن الدعاوى كان أد نى للتقي وفضيلة الإنسان
ما كان من أرج لريحان فلا يحتاج للدعوى من الريحان
يكفيه إقرار المعاطس كلها يذكى عرف منعش الأذهان
نور الهداية واضح كالشمس لا يخفي بتلبيس ولا نكران
كلا ولا يحتاج في إثباته من كان ذا بصر إلى برهان

ب - النثر:

حفلت إبداعات السوسيين النثرية بمحبة الصحابة وذكرهم، وظهرت كتابات أدبية تذكرهم وتبرز تعلق الكُتَّاب بهم وتقديرهم لهم، ونظرتهم إليهم باعتبارهم النموذج الأعلى في الاستقامة والتمسك بالدين والمعاملة الحسنة والخلق النبيل، وقد ورد ذكر الصحابة في عدة أنواع نثرية، نذكر منها:

❁ المذكرات:

وهي الكتابات التي يحررها الأدباء يذكرون فيها وقائع حياتهم ومجريات أيامهم وما شاركوا في صناعته من أحداث محلية أو وطنية ومن المذكرات المتميزة تلك التي حررها محمد بن أحمد المانوزي المعروف ببوزكر[1]، والتي ذكر فيها نشأته ببلده أمانوز ودراسته بنواحي سوس واشتغاله بالتدريس بالمدارس العتيقة ومشاركته في حركات المقاومة بعد استحكام الاحتلال الفرنسي للمغرب، وخلال حديثه هذا يورد ذكر

(1) يراجع التعريف الموسع في مذكراته التي أدرجها محمد المختار السوسي في ترجمته بالمعسول (3/ 240).

الصحابة بما هم مثل أعلى يحتذى في شؤون الحياة والسياسة والجهاد والصبر، وقد ورد ذكر الصحابة في جوانب من مذكراته، منها:

➢ ذكر سياستهم وتدبيرهم لأمور الحياة بعيدا عن السذاجة، فعندما ذكر حركة المقاومة التي تزعمها الشيخ أحمد الهيبة بن ماء العينين ـ وقد حضر بعض مراحلها ـ أشار إلى أنه استشير في كيفية تدبير أمر القبائل وإسناد ذلك إلى العلماء والفقهاء، فأشار إلى أن الأولى إسناد التسيير إلى ذوي الخبرة والمران في شؤون الناس، لا إلى العلماء والفقهاء الذين لا يعرف كثير منهم طرق التسيير والتدبير، ثم استشهد بفعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في شؤون خلافته، قال:

➢ «قالوا رأينا أن نولي على كل قبيلة عالما منها، لنكون مستندين على الحق، فقلت لهم الرأي؛ بل تتركون ذوي الرئاسات والبيوتات الكبار على ما هم عليه من قبل، وتعززونهم بالولايات وأما الطلبة فمنهم من لا يصلح إلا للأكل والشراب والعبادة، بل أكثرهم بله مغفلون، لا تقبل شهادتهم، وإن كانت ترجى بركتهم، كما قال أيوب السختياني رضي الله عنه: «من أصحابي من أرجو بركته، ولا أقبل شهادته»[1]. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يولي دهاة الصحابة مثل عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومعاوية بن أبي سفيان، وأبي عبيد الثقفي وغيرهم، مع حضور كثير من الصحابة السابقين أهل بدر، فلما سمعوا مني ذلك استصوبوه ومالوا إليه»[2].

➢ ذكر شجاعتهم وثباتهم في المعارك وصبرهم على الحق، وقد ورد ذلك عند تنويه المانوزي بالمقاوم الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، وصبره وثباته عند قتاله الفرنسيين والإسبان، مشبها أعماله بما كان للصحابة رضوان الله عليهم من مآثر،

(1) العقد الفريد (7/ 182).

(2) المعسول (3/ 372).

قال: «هذا الرجل من عظماء الرجال المجاهدين في زمانـنا هذا، المكافحين عن وطنهم الذين أظهروا من الشجاعة والبطولة والاستبسال في الحرب، والاستماتة في سبيل الله، وإعلاء كلمته العليا، ما لم يتقدم له نظير إلا في أزمان الصحابة رضوان الله عليهم، وقد ألف بعضهم في سيرته وأحواله في حركاته وحروبه وسياسته ودهائه فيها، مما لم يتأت لأحد إلا بإعانة الله وعنايته، وقد رأيت في ذلك كله تواليف تاريخية عديدة للمغاربة والفرنسيين والإسبانيين، أطالوا فيها على حسب الأيام ووقائعها، مما يدل على أن الرجل خالد بن الوليد في زمانه سياسة، وشبيه بابن العاص دهاء ومكرا وحيلا»(1).

❁ الرحلات الحجازية:

وهي من الفنون النثرية التي تبرز تعلق المغاربة بدينهم وعقيدتهم وتضحيتهم في سبيل أداء فريضة الحج وصبرهم على الأهوال والشدائد، فكانوا أكثر الناس رحلة إلى المعاهد الحجازية، وقد تضمنت رحلاتهم وصف ما لاقوا فيها من أهوال ومصاعب جمّة، كما تضمنت التعبير عن مشاعرهم الرقيقة تجاه النبيﷺ وارتباطهم العميق بمحبة صحابته رضوان الله عليهم، وقد تجلت تلك المحبة في حرص الرحالة المغاربة على زيارة قبور الصحابة سواء في الحجاز أو خارجه في إفريقية ومصر. ومن هؤلاء الرحالة سوسيون دونوا مشاهداتهم. ومما يتعلق بمحبة الصحابة ما ورد عندهم:

- ما ورد في رحلة العيني الجراري من مروره بقبر الصحابي أبي لبابة حينما وصل إلى مدينة قابس وفارق الركب ليركب البحر في سفره للحج، قال: «وزرت قبر الإمام أبي لبابة رضي الله تعالى عنه، يوم نزلنا عنده، وشكوت إليه حالي، إذ حرت في أمر

(1) المعسول (3/ 412).

الإقامة خوف الانقطاع، وتوسلت به إلى الله تعالى أن يأتينا بالتيسير»[1].

➢ ما ورد في رحلة محمد بن محمد التمراوي (ت1285هـ) حيث قال في وصف مكة والمدينة ومن زار بها من الصحابة رضوان الله عليهم بعد زيارة المصطفى ﷺ: «ثم دخلنا مكة بعد العشاء، ومكثنا فيها، فأتينا بالعمرة من التنعيم بعد تمام الحج، وزرت مسجدها، فمكثنا فيها ـ أي مكة ـ إلى يوم الأحد الموفى عشرين من ذي الحجة فعزمنا على السفر والقفول للمدينة فبرزنا خارجها، بذي طوى بعد طواف الوداع، فنزلنا فيه حتى اجتمع ركب أهل المغرب والتواتي[2]، فقفلنا يوم الأربعاء مع الركب المغربي، وزرت ما تيسر من المزارات بمكة، شرفها الله كأبي قبيس موضع أذان سيدنا إبراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام، لما أذن له أن يؤذن للناس، وكمولد الحسن والحسين، ومصلى أبي بكر رضي الله عنه، وبيت خديجة رضي الله عنها، وبيت علي وفاطمة رضي الله عنهما، ونفعنا بهما في الدارين، ووصلنا بدرا حيث موضع غزوة بدر يوم الخميس مفتتح المحرم عام 1243هـ وقلنا فيه، وبتنا، وزرت فيه شهداء غزوة بدر وهم في خارج بدر دارت بهم المقابر، معلمون بحائط دار بهم .. ثم وصلنا المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ضحى يوم الاثنين الخامس من المحرم وفرحنا غاية السرور لوصول المرام، فنزلنا في الأبطح وتهيأنا للزيارة، ثم سرنا بسكينة ووقار إلى الشفيع المشفع فدخلنا المسجد، فتوجهنا نحوه، فسلمنا عليه ثم على صاحبيه، ثم دعونا وزرت

---

(1) المعسول (13/ 292).

(2) يقصد ركب منطقة توات التي كانت آنذاك مغربية قبل أن يضمها الاستعمار الفرنسي إلى سيطرته أيام كان محتلا للجزائر، يراجع كتاب: توات في مشروع التوسع الفرنسي بالمغرب من حوالي 1850 إلى 1902: مساهمة في محاولة الكشف عن جذور المشروع وأبعاده وعلاقته بمشروع السودان الغربي، أحمد العماري.

فيها مـا تيسر كأهل البقيع وفيه جم غفير من الصحابة، وآله صلى الله عليه وسلم كولده إبراهيم وبناته، وزوجاته وعمه العباس وسيدنا عثمـان بن عفان، وإمــام دار الهجـرة، ونافع إمـام القراء، وغيرهم ممن شـاء الله، زرت شـهداء أحـد في خـارج المدينـة بنحـو ساعة تحت جبل أحد كسيدنا حمزة وغيره وفيه عدد كبير من الشهداء مدفونون في محـل المعركة»[1].

➢ مـا ورد في رحلة التمراوي نفسه، حـين تحـدث عـن زيـارة قـبر أحـد الـصحابة بإفريقية مرجعه من الحج، قال: «وهناك قبر أبي لبابة صاحب رسول الله ﷺ الذي قيـل فيه أنه يقود أهل المغرب يوم القيامة إلى أن يوصلهم إلى النبـي ﷺ في المحـشر لأنـه هـو الذي دفن في ناحية المغرب من أصحابه ﷺ[2]. ثم خرجنـا مـن قـابس يـوم الثلاثاء الرابع عشر من الشهر، فوصلنا يوم السبت الثامن عشر مدينة القيروان مـوطن الصالحين والعلمـاء، وموضع الشيخ أبي محمد صـاحب الرسـالة نفعنـا الله برجالهـا في الدارين، وهي مدينة جيدة، لم يسكنها الكفار، ولا يطرقونها من عمـل تـونس. وزرت فيها مـا تيسر كالشيخ أبي مـحمد بن أبي زيد والسيد عبد الله بن آدم الصحابي، مدفـون في خارجها، له مقام عظيم، وعنده مدرسة فيها الطلبة، وعليه قبة عظيمة»[3].

إلى الرحلات النثرية نظيف الرحلات المنظومـة التـي جمعـت المعلومــات الجغرافيـة والتاريخية والعلمية ومـجريات الرحلات في قالب نظمي جميل، وقد أولع المغاربة بهـذا

(1) المعسول (8-205-206).

(2) بنى التمراوي قوله هذا على حديث منسوب للنبي ﷺ، ونصه: «مـا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي يَمُوتُ بِأَرْضٍ إِلَّا بُعِثَ قَائِدًا وَنُورًا لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، رواه الترمذي في كتاب المناقب من الجامع، وقـال: «هـذا حـديث غريب، الحديث رقم: 3856، انظر الجامع الكبير (6/ 171) تحقيق بشار عواد معروف.

(3) المعسول (8/ 211-212).

النمط، لما فيه من طرافة واستعراض للقدرة النظمية، ومن هذه النصوص رحلة الشيخ الصوفي علي بن أحمد الدرقاوي[1] التي راجعها وهذبها ولده محمد المختار السوسي ونشرها تحت عنوان: «أصفى الموارد في تهذيب الرحلة الحجازية للشيخ الوالد» وقد زاد عدد أبياتها على الألفين، وقد ورد فيها ذكر الصحابة رضوان الله عليهم وجهادهم في نصرة رسول الله ﷺ، مما جعلهم خير الأمة وأجل المؤمنين، قال الشيخ الدرقاوي في رحلته متعرضا لزيارة الحديبية متذكرا ما كان فيها من صلح بين المسلمين وكفار قريش، ومتعرضا لنصرة الصحابة رضوان الله عليهم رسوله ﷺ، ومشيرا إلى فضلهم ومكانتهم[2]:

هنـــاك موضـــع رضى المنـــان ... عـن صـاحبي الـشجرة الـشجعان
أيـــام أن زحـــف سيـــد الـــورى ... إلى قـــريش ســـاكني أم القـــرى
قـــد جـــاءهم معتمـــرا ولكـــن ... قـــد منعـــوا أن يلـــج المـــساكن
فعـــسكروا في خـــارج وقالـــوا ... دخولـــه ديارنـــا محـــال
فأرســـل النـــبي: لـــم نجـــئ ســـوى ... معتمـــرين لـــم نـــرد حـــرب الـــسوا
فأنفـــوا أن يـــسمع الأنـــام ... أن قـــد حـــواه البلـــد الحـــرام
فـــسفرت مـــا بيـــنهم رجـــال ... فـــكان مـــن كل فريـــق قـــال
وبـــين ذلـــك مـــضى عثمـــان ... نحـــو قريـــش ولـــه الإيمـــان
ليقـــضي الغـــرض للرســـول ... إذا بـــه منـــع مـــن قفـــول
فقـــام سيـــد الـــورى فمـــدت ... كـــف شريفـــة لـــه فامتـــدت

---

(1) تراجع ترجمته في الترياق المداوي في أحوال الشيخ الحاج علي الدرقاوي، لمحمد المختار السوسي.

(2) أصفى الموارد في تهذيب الرحلة الحجازية للشيخ الوالد (ص: 60).

فبايع الصحاب تحت الشجرة ... على محاربتهم للكفرة
فكان هناك أظفر الورى ... بخير ما يحوزه من ظفرا
فازوا برضوان من المهيمن ... وذا الرضا منية كل مؤمن
وبعد أهل بدر كانوا أفضلا ... يا سعدهم حازوا الكمال والعلا
وبعد ذا راجعهم عثمان ... ولم يمس عنده بنان
فتمت الهدنة ثم رجعا ... سيد من صلى وصام ودعا
صلى عليه الله ما حن محب ... إلى الحبيب ما بدا برق يجب

هكذا نرى أن المغاربة الذين رحلوا إلى الحج، لم يكونوا يرحلون لقضاء الفريضة وزيارة الروضة النبوية فحسب، بل كانت رحلتهم سفرا وجدانيا إلى فضاء من المشاعر والعواطف، فضاء قرأوا عنه في الكتب ودرسوه في كتب التراجم، وأرادوا أن يستغلوا فرصة السفر لإحيائه في نفوسهم بربط الصلات مع أولئك الرجال الأطهار والنساء الطاهرات الذين عاشوا في عصر الرسالة، وتملوا بطلعة النبي ﷺ، وشهدوا تنزل آيات الوحي، ونشأة مجتمع اليمن والإيمان، فكان عصرهم أزهى العصور وأحسنها، وأفضل القرون وأعزها، وكانت زيارتهم تذكرا لذلك العهد وتنسما لتلك النفحات، وربما غالى بعضهم، فأخرج الصحابة رضوان الله عليهم ـ لما يعتقد فيهم من سمو المكانة ونبل المقام ـ من مرتبتهم البشرية وصار يتشفع بهم ويطلب منهم قضاء الحوائج، وهذا وإن دل على حرارة المحبة وصدق العاطفة، إلا أنه لا يستقيم والسنة الغراء التي تنهى عن التوجه فيما يطلب إلى غير الله سبحانه وتعالى.

خاتمة

إن كل مـا سبق أن ذكرناه يبرز بجلاء ووضوح مجموعة من الخلاصات المهمـة التـي نوجزها في مـا يلي:

× تأصل مـحبة الصحابة رضوان الله عليهم في وجدان المغاربة عمومـا، كمـا يظهـر أن هذه المحبة لم تكن عاطفية ساذجة وإنمـا كانـت محبـة مبنيـة عـلى المعرفـة العلميـة الشرعية من خلال كتب السيرة ومتونها التعليمية لفضلهم وحميد سيرهم، وأنها كانـت تتأرجح بين جانبين اثنين:

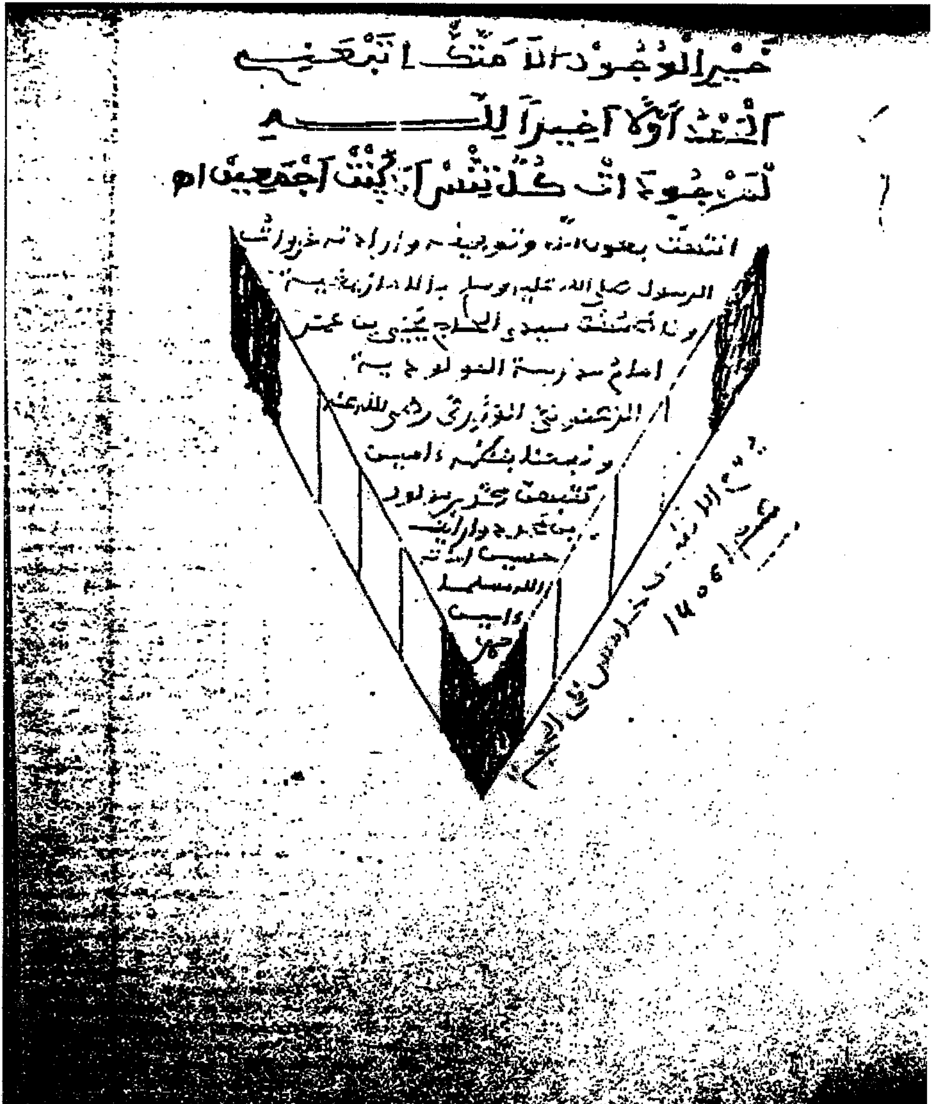
> أولهمـا: التأسي بهذه الصفوة المختارة من المؤمنين الـصادقين والاسـتفادة مـن مجريات حياتهم لمـا كانوا يمثلونه من مجتمع الخير والصلاح، ولكونهم تربـوا بـين يـدي النبي ﷺ، ونشأوا على الوحي الذي هذب نفوسهم وشذبها.

> ثانيهمـا: الانحراف ـ عند كثيرين ـ عن السبيل المستقيمة في النظر إلى الصحابة باعتبارهم نموذجا إنسانيا يحتذى ويقتـدى بأعمـاله وأفعالـه الـصالحة، إلى تقديـسهم ورجاء النفع منهم والاستشفاع والتوسل بهم إلى الله سبحانه وتعالى، وفي ذلك انحراف عن الجادة، ولعل سبب ذلك مـا شهده المغرب في القـرون المتـأخرة، خاصـة في القـرن الرابع عشر من تكالب الاستعمـار على البلاد وتـسلط الأجانـب عليهـا بعـد انكـسار حركات المقاومة المسلحة، وفقـدان المغاربـة الأمـل في النجـاة مـن بـراثن الاحـتلال، وتشبثهم بالتصورات الطرقية التي كانت تنظـر إلى الواقـع نظـرة خرافيـة، فـلا تـسعى لتغييره بسنن التغيير الكوني، وإنمـا تـركن إلى الاتكـال وانتظـار الخـوارق والبركـات، واستبدال الإكثار من الأذكار بأخذ العدة الاجتمـاعية والعلمية والفكرية والحربية.

× رسوخ هذه المحبة في نفوس المغاربة بالرغم من بروز اتجاهات فكرية وتصورات مذهبية مختلفة تعمل على انتقاص مكانة الصحابة بدون وجه حق، وإزاحة ما يتمتعون به عندنا من حرمة واحترام، وسيادة الاقتناع بأن هذا الانتقاص إنما هو بداية للنيل من الوحي والتشكيك في العقيدة ونقض نظام الإسلام وقيمه السمحة، تمهيدا لتفريغ وجدان المغاربة من كل ارتباط بدينهم وعقيدتهم.

× نتج عن هذه المحبة للصحابة رضوان الله عليهم مجموعة من العادات والتقاليد الاجتماعية والإنتاجات العلمية القيمة والإبداعات الأدبية الرائقة، تمثل إسهام المغاربة الفكري والثقافي في ارتباطهم بدينهم وقيمهم الوطنية والإسلامية، كما تكوّن قيمهم الثابتة التي تنبني عليها حياتهم الحاضرة والمستقبلية كما انبنت عليها حياة الأسلاف والأجداد.

هذا ما سوده القلم وبضت به القريحة في هذا الموضوع الهام، تقبل الله أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وعفا عنا في ما زل به اللسان أو سهى عنه الفكر، والسلام.


خير الوجود الا منك ابتغي
احمد اولا اخيرا لله

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أبو موسى الجزولي؛ عرض لحياته العلمية ومنهجه في البحث و تـأثيره في حقـل النحـو ثـم نقد لمنهجه، تأليف أحمد الزواوي. مطبعة موناستير المحمدية 1984م.
- الإلغيات، محمد المختار السوسي الجزء 1، مطبعة النجاح الدار البيضاء 1382-1963م.
- ألواح جزولة، دراسة لأعراف قبائل سوس في ضوء التشريع الإسـلامي، محمـد العثمـاني، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الرباط 1425-2004.
- أصفى الموارد في تهذيب الرحلة الحجازية للـشيخ الـوالد، مطبعـة النجـاح الدار البيـضاء 1380-1961م.
- إيليغ قديمـا وحديثا، لمحمد المختار السوسي، المطبعة الملكية، الرباط 1386-1966م.
- تراث السوسيين في السيرة النبوية، أحمد فكير مجلة دراسات، الـصادرة عـن كليـة الأداب بأكادير العدد 13 سنة 2008م.
- ترجمة الحديث والسنة النبوية إلى لغات الشعوب الإسلامية، الأمـازيغية بالمغرب نموذجـا، إسهامـا في ندوة «ترجمة السنة والسيرة النبوية الواقـع، التطـوير، المعوقـات» الـتي نظمتهـا الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها بجامعـة الإمــام محمـد ابـن سـعود الإسـلامية خلال الفترة 23- 25 /1429/2هـ، قيد النشر بمجلة دعوة الحق الـتي تـصدر عـن وزارة الأوقاف بالرباط.
- ترجمة نور اليقين في سيرة سيد المرسلين لمحمد الخضري إلى الأمـازيغية السوسية لعبـدالله ابن علي الدرقاوي» ضمن ندوة مناهج دراسة السيرة النبوية التي نظمتها شـعبة الدراسـات الإسلامية بكلية الآداب بأكـاديـر يومي 5-6 مـارس 2004م مرقون معد للنشر.
- التشوف إلى رجال التصوف ليوسف بن يحي ابن الزيات، تحقيق أحمد التوفيق، منـشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، 1984م.

- توات في مشروع التوسع الفرنسي بالمغرب من حوالي 1850 إلى 1902 : مساهمة في محاولة الكشف عن جذور المشروع و أبعاده و علاقته بمشروع السودان الغربي، أحمد العماري منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز فاس 1988م.
- الترياق المداوي في أحوال الشيخ الحاج علي الدرقاوي، لمحمد المختار السوسي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط 2009م.
- الجامع الصحيح، الإمام البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب المكتبة السلفية، القاهرة 1400هـ/ 1980م.
- الجامع الكبير، للترمذي، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان – بيروت 1996م.
- حركة الإصلاح المالكي في القرن الخامس للهجرة ودور وكاك بن زلو اللمطي خلالها، مجلة التاريخ العربي، العدد 49 صيف 2009م.
- حضارة الموحدين محمد المنوني، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء 1989م.
- الحضيكيون، لعبد الرحمان الجشتيمي، تحقيق المجلس العلمي المحلي لتارودانت، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء 2010م.
- خلال جزولة، محمد المختار السوسي، الجزء 4، مطبعة المهدية، تطوات (د.ت)
- الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع، محمود إسماعيل عبد الرزاق، دار الثقافة الدار البيضاء، 1976م.
- ديوان قبائل سوس في عهد السلطان أحمد المنصور الذهبي، إبراهيم بن علي الحساني؛ تحقيق عمر أفا، مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء 1989م.
- روضة الأفنان في وفيات الأعيان، محمد بن أحمد الإكراري، تحقيق حمدي أونوش، مراجعة محمد الحاتمي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بأكادير، ط2، 2009م.

- سالم بن سلامة الروداني، معلمة المغرب تحرير المهدي بن محمد السعيدي، ج13/4466 تصدرها الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر.1422هـ/2001م.
- سوس العالمة، محمد المختار السوسي، ط2، مؤسسة بنشرة الدار البيضاء 1984م.
- صحيح الإمام البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب المكتبة السلفية، القاهرة 1400هـ/ 1980م.
- شعر التوسل بالمغرب وأبعاده النفسية والاجتماعية في القرن 11هـ، المهدي السعيدي، بحث الإجازة إشراف الأستاذ اليزيد الراضي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر أكادير السنة الجامعية 1987-1988م.
- الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة، تحقيق اليزيد الراضي، مطبوعات السنتيسي، الدار البيضاء 1999م.
- العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، تحقيق: عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت 1404-1984م.
- عناية أهل سوس بالسيرة النبوية تدريسا وتأليفا، بحث شهادة الدراسات العليا المعمقة، إعداد الطالب حسن تقي الدين، بإشراف الدكتور إبراهيم الوافي بوحدة المناهج العلمية لدراسة السيرة النبوية، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير، السنة الجامعية 1423-2003م.
- العيون المرضية في ذكر مناقب الطائفة الرجراجية، لأبي الفضل عبد الكبير بن سعيد؛ دراسة عبد الكريم كريم . مطابع الأطلس - الرباط 1987م.
- الفصل في الملل والنحل، ابن حزم، صححه عبد الرحمان خليفة، مصر 1348.
- مختصر طبقات الشعراني، عبد الرحمن التغرغرتي، مخطوط خاص.
- المخطوط الأمازيغي مجالات ومضامين، أحمد بزيد، ضمن أعمال ندوة المخطوط الأمازيغي أهميته ومجالاته، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط 2004م.

- مخطوطات العلوم الشرعية بخزائن سوس، بحث الإجازة بكلية الشريعة بأيت ملول، إنجاز: محمد بن الطالب ومسعود الحامدي والعربي البوهالي، بإشراف الدكتور حسن الباز السنة الجامعية:1988-1989م.
- المدارس العلمية العتيقة وإشعاعها الأدبي والعلمي بالمغرب، المدرسة الإلغية بسوس نموذجا، المهدي بن محمد السعيدي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، 2006م.
- المعسول، لمحمد المختار السوسي، مطبعة النجاح الدار البيضاء، مطبعة فضالة، المحمدية، مطبعة المهدية تطوان، مطبعة الشمال الإفريقي الرباط 1960-1963م.
- من جديد حول برغواطة هراطقة المغرب في العصر الإسلامي، سحر السيد عبد العزيز سالم، الإسكندرية مؤسسة شباب الجامعة، 1993م.
- الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، لابن الجوزي، تحقيق نور الدين بن شكري بن علي بويا جيلار، 29/2 مكتبة أضواء السلف الرياض، ط1، 1418-1997م.